

حقوق الإنسان: محاولات للتعريف

"حقوق الإنسان هي مجموعة الحقوق للصيقة بالشخصية الإنسانية التي نصت عليها المواثيق الدولية، والتي يتمتع بها الإنسان، ولا يجوز تجريدهم منها لأي سبب كان بصرف النظر عن كل مظاهر التمييز مثل الدين واللغة واللون والأصل والعرق والجنس وغير ذلك".

"يقصد بحقوق الإنسان تلك القواعد القانونية العادلة التي تحكم العلاقة بين الدولة وبين رعاياها وهي تشكل في حد ذاتها طريقة وشكل وأسلوب حكم الدولة التي يقوم على مبدأ العدالة وعلى الديمقراطية بدل الديكتاتورية والحكم المطلق، استنادا إلى ما تسمح به الدولة من حريات لمواطنيها وللأجانب".

"يستخدم مصطلح حقوق الإنسان للإشارة إلى تلك المطالب التي يتعين الوفاء بها لجميع الأفراد ودونما تمييز بينهم بسبب النوع أو الجنس أو اللون أو العقيدة أو لأي سبب آخر، ويجب أن يكفل للأفراد جميعا التمتع بهذه الحقوق أو المطالب بحكم كونهم بشرا، باعتبار أن وجودهم بهذه الصفة لا يتحقق إلا بذلك".

ويعرفها الأستاذ "رينيه كاسان" أحد واضعي الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بأنها: "قرع خاص من فروع العلوم الاجتماعية يختص بدراسة العلاقة بين الناس، استنادا إلى كرامة الإنسان، بتحديد الحقوق والرخص الضرورية لازدهار كل كائن إنساني".

"حقوق الإنسان عبارة عن امتيازات للأفراد أو الجماعات، لصيقة بذواتهم وضرورية للديمقراطية والسلم، تحددها عموما الدساتير والاتفاقيات الدولية، لضمان احترامها، حتى ضد إرادة الدولة".

وكون حقوق الإنسان اكبر من ما تضمنته هذه التعاريف الضيقة يرى جانب آخر من الفقه بأن حقوق الإنسان اكبر من أن تكون مجرد حقوق فهي مادة أصيلة وجدت منذ وجود هاته البشرية، بل أكثر من هذا هي حقوق متأصلة في الكرامة الإنسانية، "فحقوق الإنسان تعني حرفيا تلك الحقوق التي تؤول إلى الفرد ببساطة لأنه بشر أي حقوقه كإنسان".

"حقوق الإنسان تلك الحقوق التي تتجسد من خلالها الكرامة البشرية فالأفراد لا يمكنهم العيش دون كرامة، كما انه لا يمكن أن تكون ثمة حياة كريمة دون احترام لحقوق الإنسان هذه الأخيرة التي لا تباع ولا تشتري، بل متأصلة في حياة الإنسان على اعتبار انه إنسان، دون النظر إلى لونه أو جنسه أو معتقده أو....".

" حقوق الإنسان هي تلك النصوص القانونية والقواعد العرفية التي تحمي حقا من حقوق الإنسان، وتعتبر جزء من قانون حقوق الإنسان بغض النظر عن مصدرها الدولي أو الوطني، فحق الشعوب في تقرير مصيرها وحق الإنسان في الحياة والمساواة دون تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين، هي حقوق إنسانية عنيت بها المواثيق الدولية بالنص عليها وحمايتها، وحق الإنسان في الحرية والسلامة شخصه وحمايته من التعذيب، حقوق أساسية دستورية تشريعية وطنية في معظم الدول".

وعرف ميثاق الأمم المتحدة حقوق الإنسان: " بأنها تلك الحقوق المتأصلة في طبيعتنا، والتي لا يمكن بدونها أن نعيش كبشر، فحقوق الإنسان والحريات الأساسية تتيح لنا أن نطور ونستخدم بشكل كامل صفاتنا البشرية وذكائنا ومواهبنا، ووعينا، وأن نلبي احتياجاتنا الروحية وغيرها من الاحتياجات، وتستند هذه الحقوق إلى سعي الجنس البشري المتزايد من أجل حياة تضمن الاحترام والحماية للكرامة المتأصلة والقيمة الذاتية للإنسان".

إن المتمعن في التعاريف السابقة و غيرها من التعاريف التي لم يتسن لنا ذكرها، يلاحظ القاسم المشترك بينهم جميعا والمتمثل في التأكيد على أن إنسانية الإنسان هي أصل هذه الحقوق، وتتباين التعاريف عندما يتعلق الأمر بدور المجتمع أو الدولة في مفهوم حقوق الإنسان.

أما المفهوم الحديث لحقوق الإنسان يرى أنها حقوق عالمية تختلف عن الحريات التقليدية التي تسمح بها الدولة أو تمنحها لمواطنيها، ولجميع أعضاء الأسرة الإنسانية حقوق متساوية وغير قابلة للتصرف فيها، ويهدف المفهوم الجديد لحقوق الإنسان إلى بناء ثقافة عالمية لهذه الحقوق تعترف بان حقوق الإنسان وحرياته الأساسية هي تلك الحقوق اللصيقة بالإنسان بصفته هذه بلا أي تمييز.

وصفوة القول؛ حقوق الإنسان هي تلك الحقوق التي يمتلكها الإنسان ببساطة لأنه إنسان، يعني أن كل البشر دون استثناء ودون تمييز يتمسكون بها عالمياً، ويحتجون بها قبل كل الأفراد والمؤسسات الوطنية والدولية.

ورغم عدم وجود تعريف محدد ومتفق عليه حول حقوق الإنسان، إلا أن ذلك لم يمنع الفقه من إبراز خصائصها.